دور المسرح المدرسى في القضاء علي مخاطر إساءة الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية (مسرحية "آخر قطرة دماء" أنموذجًا)

شيماء اشرف احمد عليوة

باحثة ماجستير بقسم الأعلام التربوي تخصص الفنون المسرحية– كلية التربية النوعية– جامعة الزقازيق

أ. م. د/ شيماء فتحي عبد الصادق

أستاذ الفنون المسرحية المساعد بقسم الأعلام التربوي– كلية التربية النوعية– جامعة الزقازيق

د/ إيمان منتصر محمد

مدرس الفنون المسرحية– كلية التربية النوعية– جامعة الزقازيق

المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية

المجلد العاشر– العدد الثاني– مسلسل العدد (٢٤)– أبريل ٢٠٢٤م

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٤٢٧٤ لسنة ٢٠١٦

ISSN-Print: 2356-8690 ISSN-Online: 2974-4423

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://jsezu.journals.ekb.eg

البريد الإلكتروني للمجلة E-mail JSROSE@foe.zu.edu.eg

دور المسرح المدرسى في القضاء علي مخاطر إساءة الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية (مسرحية "آخر قطرة دماء" أنموذجًا)

أ. م. د/ شيماء فتحي عبد الصادق **د/ إيمان منتصر محمد**

أستاذ الفنون المسرحية المساعد بقسم الأعلام التربوي– كلية التربية النوعية– جامعة الزقازيق

مدرس الفنون المسرحية– كلية التربية النوعية– جامعة الزقازيق

شيماء اشرف احمد عليوة

باحثة ماجستير بقسم الأعلام التربوي تخصص الفنون المسرحية– كلية التربية النوعية– جامعة الزقازيق

تاريخ رفع البحث: ١٢–٣–٢٠٢٤م **تاريخ تحكيم البحث: ٢٠–٣–٢٠٢٤م**

تاريخ مراجعة البحث: ٢٤–٣–٢٠٢٤م **تاريخ نشر البحث: ٧–٤–٢٠٢٤م**

المستخلص:

إن ظاهرة إساءة الذات بدأت تنتشر في مدارس المرحله الثانوية، لذا حاولت الباحثه تقديم مسرحيه "آخر قطرة دماء" لتقدم مفهومًا نفسيًا، وهي بذلك تخرج عن إطار الترفيه والتسلية إلى عوالم أخرى، حيث حاولت جاهدة أن تندمج مع أفكار المدارس النفسية والتربوية وأفكار السيكودراما متحدثة عن مجموعة من الأفكار مثل: (اضطراب الشخصية الحدية، الإساءة الوالدية، الاضطرابات بالذات لدى المراهقين، محاولة الانتحار)

هدفت الدراسة إلى دور المسرح في القضاء علي مخاطر إساءة الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتعد مشكلة إساءة الذات من الظواهر الملفتة للنظر والمحيرة فى الأونة الأخيرة، حيث أصبح إساءة الذات أكثر إنتشار بشكل واضح بين المراهقين وقد ثبت أنه مرت باضطرابات نفسية مختلفة مثل: الاكتئاب والاضطرابات الثنائى القطب واضطرابات الحدية، ويعتبر تشويه الذات كشكل من أشكال إيذاء النفس أمر شائع أيضا فى العينات غير السريرية للمراهقين، وقد استخدمت الباحثة المنهج النفسي، وذلك لإبراز الآثار النفسية التي يخلقها النص المسرحي على شخصية القارئ، وتحليل النص المسرحي "آخر قطرة دماء" تحليلًا نفسيًا.

الكلمات المفتاحة: المسرح المدرسي، مخاطر إساءة الذات، طلاب المرحلة الثانوية، مسرحية آخر قطره دماء.

المقدمة:

يعد المسرح المدرسى فى الدراسات المسرحية لون من ألوان النشاط الذى يؤدية الطلاب فى مدارسهم تحت إشراف معلميهم داخل الفصل أو خارجة فى صالة المسرح المدرسى وعلى خشبتة أو خارج الصالة فى حديقة المدرسة أو ساحتها، وإذا كان المسرح المدرسى يقترب كثيرا

من المسرح باعتباره فنا من الفنون الأساسية التى عرفها الإنسان ومارسها منذ العهود القديمة فإن المسرح المدرسى يحتفظ بفلسفتة وأهدافه خاصة تتناسب مع طبيعتة الأساسية.

إن المسرح المدرسي بذلك يحقق جوانب المتعة الحسية، بل أكثر من ذلك، يزيل بعض المعوقات النفسية أو الاجتماعية الخاصة بالطلاب ، ويهذب سلوكه ويفجر الطاقات الزائدة في سلوكه الذي قد يتصف بشيء من العنف أو العدوانية ويمتصها أيضاً أو قد يساهم بدوره في تنمية قدراته التخيلية وازدياد قدراته على الإدراك والملاحظة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن المسرح المدرسي يسهم بدوره في تحقيق المتعة الفكرية، وأقصد توصيل المعلومات الدراسية التي تم تقديمها في قالب ممتع وشيق وبذلك " يصبح هذا النشاط وسيلة لإمداد الطلاب بمعلومات تاريخية واجتماعية جديدة ؛ لأن أثر اللعب التمثيلي أعمق وأبقى من آثار الشرح التقليدي الرتيب، ولأن الطلاب يكون في حالة تلبية واستجابة تجعله أشد شوقاً وأعظم انتباهاً وإقبالاعلى ممارسه. **(محمد السيد، ٢٠٠٥، ص٥٥)**

فالمسرح المدرسى يسهم فى تنمية استعداد الطلاب وتوجيهم الوجهة الاجتماعية السليمة بالمشاركة مع بقية الاختصاصات وقد أدركت المدرسة الحديثة مسؤوليتها فى تربية الطلاب وتنشئتهم تنشئة جيدة وفعالة، ورأت أن خير طرق التعليم ما يقوم على التجربة، ذلك لأنها حقل التفكير الخلاق الخصب، وخير ما يعين على التكيف الاجتماعى المطلوب والمدرسة الحديثة، والمسرح يقوم بدور فعال فى خروج الطاقة المكبوتة للطلاب وتحولها من طاقة السلبية إلى طاقة إيجابية مثل: الانتحار وهذا يحدث عند محاوله تحقيق هدف تفريغ الطاقة السلبية.

لذلك يعانى بعض الأشخاص من سوء فهم الذات أو سوء فهم الآخرين لهم أو التعرض للإهانة النفسية أو البدنية من قبل أفراد أسرتهم أو أصدقائهم لذلك يتخذ رد فعلهم اتجاها عنيفا في محاولة إيذاء الذات بشتى الطرق البدنية أو النفسية أوهو ضرب من عقاب النفس على جرم لم يرتكبوه فى حقيقة الأمر يزداد هذا الأمر خطورة كلما كان المرء فى سن صغيرة وتحديدآ فى سن المراهقة أوقد شهدت فى الأونة الأخيرة حالات عديدة من إيذاء الذات بدنيآ من قبل مراهقين من كل الجنسين أو في جميع أنحاء العالم بطرق تتمثل فى جرح أو حرق أجزاء من الجسد وربما يتعدى الأمر هذا النطاق إلى العديد من محاولات الانتحار التي ينجح أغلبها بصورة مؤسفة.

كما يعد إساءة الذات من أحد الأبعاد الهامة للشخصية الإنسانية، والذات في علم النفس هي " الشعور والوعي بكونة الفرد ، وهي مفهوم مركب ينطوي على مكونات عديدة نفسية معرفية وجدانية اجتماعية وأخلاقية تعمل متناغمة متكاملة فيما بينها، فالأفراد يفكرون ويشعرون ويعملون بجدية في استجابة لعالمهم وفقا للكيفية التي يدركون بها هذا العالم، وأن تفسيرهم للأحداث

يتماشى مع تقويمهم لأنفسهم فبحسب هذا التقدير لأنفسهم يكون مستوى الأداء بشكل عام وعليه يتحدد سلوكهم". **(فيجوال بيسك، ٢٠١٤، ص٢٥)**

فى الحقيقة تفوق نتائج هذا السلوك الضرر الجسدى وتصل إلى الإكتاب أو القلق أوالعزلة الاجتماعية وارتفاع إحتمال محاولة الإنتحار، ومن ثم فإن المسرح له دور هام في تنمية مهارات حماية الذات كما إنه يؤثر تأثيرًا إيجابيًا على المراهقين من خلال مشراكتهم في الأنشطة المسرحية، وتنمية ثقتهم بأنفسهم، وتنمية قدرتهم على مواجهة الأزمات التي قد يتعرضون لها، وتنمية قدرتهم على التعامل مع الآخرين في المواقف المختلفة، بحيث يصبحوا قادرين على حماية أنفسهم ومشاعرهم من أي خطر قد يتعرضون له.

حاولت الباحثة تقديم مسرحية "آخر قطرة دماء" لتقدم مفهومًا نفسيًا، وهي بذلك تخرج عن إطار الترفيه والتسلية إلى عوالم أخرى، حيث حاولت جاهدة أن تندمج مع أفكار المدارس النفسية والتربوية وأفكار السيكودراما متحدثة عن مجموعة من الأفكار مثل: (اضطراب الشخصية الحدية، الإساءة الوالدية، الاضطرابات بالذات لدى المراهقين، محاولة الانتحار) حيث أن هذه الظواهر قد بأت بتنتشر في مدارس المرحلة الثانوية، ومن هنا جاءت فكرة أن الإساءة الوالدية متسبب رئيس في تشويه صورة الذات وجاءت مسرحية " آخر قطرة دماء" لعرض هذه الفكرة.

مشكلة البحث:

وتعد مرحلة المراهقة من أهم النمو التي لا تخلو من الضغوط نتيجة لبعض التغيرات الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية، والتي تفرض علي المراهق متطلبات عديدة تجعله يواجه الكثير من الضغوط والموافق، فيجد نفسه مطالبًا بالاستجابة والتفاعل معها قصد التحكم فيها، وإذا فاقت قدرته يعجز عن التوافق معها لعدم وجود مهارات كافية لمجابهتها مما ينعكس سلبيًا علي توافقه النفسي وبذلك قد يلجأ إلي إيذاء ذاته بشكل عام نتيجة لصعوبة ضبط عواطفه أو التعبير عنها بطريقة صحيحة.

وتعد مشكلة إساءة الذات المتعمد من الظواهر الملفتة للنظر والمحيرة فى الأونة الأخيرة، حيث أصبح إساءة الذات المتعمد أكثر إنتشارًا بشكل واضح بين المراهقين وقد ثبت أنه مرت باضطرابات نفسية مختلفة مثل: الاكتئاب والاضطرابات الثنائى القطب واضطرابات الحدية ويعتبر تشويه الذات كشكل من أشكال إيذاء النفس أمر شائع أيضا فى العينات غير السريرية للمراهقين.

ومن هنا تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس هو:

ما دور المسرح في القضاء على مخاطر إساءة الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

وينبثق من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة تتمثل فيما يلي:

١. كيفية تفعيل المسرح في مواجهة الضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية؟
٢. ما المخاطر التي تعرضها الباحثة في النص المسرحي آخر قطرة دماء؟
٣. ما العناصر الدرامية التي يتضمنها النص المسرحي آخر قطرة دماء؟

أهميه الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من الموضوع الذي تبحثه وهو (دور المسرح في القضاء على مخاطر إساءة الذات للطلاب المرحلة الثانوية) و هذه المرحلة بوصفها نقلة نوعية في نمو الطالب، تتسم بعدم الأستقرار النفسي وشيوع الضغوط النفسية فيها، بالإضافة إلى عدم توافق الأفراد في هذه المرحلة مع ذواتهم وبيئتهم ومجتمعهم وتتبلور أهمية الدراسة في مايلي:

١. تفكير في حلول لمخاطر إساءة الذات في المجتمع والتفكير في دوافعهم وأثرها وسبل الوقائع منها عن طريقة النشاط المسرحي.
٢. إفادة المدارس في حل بعض الضعوطات النفسية وتوضيح درجة أهميتها مما يمكن المسؤولين من التعرف إليها والعمل على التخطيط الدقيق من خلال الأنشطة المسرحية التي تلبي حاجات الطلبة ورغابتهم.
٣. تحليل النص المسرحي آخر قطرة دماء، وإبراز أشكال إيذاء النفس والمخاطر التي يتعرض لها طلاب المرحلة الثانوية.
٤. التوعية اللازمة لطرق الوقاية من مخاطر إساءة الذات وإيجاد علاج ناجح والتعرف على مستوى إساءة الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أهداف الدراسة:

١. توضيح أسباب انتشار الظاهرة إساءة الذات ومحاولة تفهم الأسباب التي تدفع الطلاب إلى محاولة إساءة الذات والإنصات لهم والتواصل العاطفي معهم.
٢. بث الأمل واليقين للطلاب وإعطائهم في نفس الوقت جرعة من الخوف من عواقب هذه العملية.
٣. التعرف على العلاقة بين المسرح وإساءة الذات لدى الطلاب.
٤. إلقاء الضوء على مخاطر إساءة الذات من خلال النشاط المسرحي داخل المؤسسات التعليمية.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج النفسي؛ لإبراز أسباب إنتشار ظاهرة إساءة الذات ومحاولة تفهم الأسباب التي تدفع الطلاب إلى محاولة إساءة الذات، وكذلك تحليل العناصر الدرامية وآلية بنائها الفني التي يخلقها النص المسرحي (آخر قطرة دماء).

عينة الدراسة:

يتمثل عينة الدراسة فيما يلي:

١. طلاب المرحلة الثانوية (التعليم الفني) من سن ١٦ إلى ١٨ سنة؛ وذلك لتوعية الطلاب بمخاطر إساءة الذات.

٢. تأليف مسرحية آخر قطرة دماء من تأليف الباحثة؛ لتنمي الوعي بمخاطر إساءة الذات.

مجتمع الدراسة:

(طلاب المرحلة الثانوية) من سن ١٦ إلي ١٨ سنه وخصوصا مرحلة التعليم الفني بالمدارس.

مصطلحات الدراسة:

الذات Self:

يعرف الذات لغويا بأنه " ذات الشي حقيقية وخاصيته وذات الشيء نفس الشيء عينه وجوهره، فهذه الكلمه لغويًا مرادفة لكلمة النفس الشيء، يعتبر الذات أعم من الشخص الذى تطلق على الجسم وغيره والشخص الذي يطلق علي الجسم فقط" **(عبد العزيز طلبه،٢٠١١،ص٢٥)**

التعريف الإصطلاحى للذات: يعرفه غالب المشيخى الذات بأنها " المعنى المجرد إدراكنا لنفسيا جسميا وعقليا واجتماعيا فى ضوء عالقتنا بالأخرين" **(غالب المشيخي،٢٠٠٣،ص٥٧).**

بينما يعرفه سميح أبو مغلى الذات بأنه " تكوين معرفى منظم موحد ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورية والتعميمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعبيرا نفسيا لذات" **(سميح أبو مغلي،٢٠٠٢،ص٥٨).**

أما مصطفي فهمى يعرف الذات بأنها هى " فكرة الفرد عن نفسه وما تتصف به من قدراته وإمكانياته، وعن علاقاته بغيره من الناس، وعن نظرته لذاته كما يجب أن تكون" **(مصطفي فهمي، ١٩٧٦،ص٥٧).**

ومن خلال التعريفات السابقه تعرف الباحثه الذات إجرائيا بأنه "مجموعه الصفات الإيجابية والسلبية التي يعتقد الفرد أنه يتصف بها وتشكيل من خلال التفاعل بين الفرد والبيئة المحيطة به".

المسرح المدرسي School theater

تعرفه الباحثة إجرائيًا بأنه (يُعد من الركائز الرئيسية التربوية الحديثة التي لها تأثير تربوي وتعليمي في المتلقي معتمدة على عناصر أساسية منها "الحبكة الدرامية، الحوار، الشخصيات")

الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة القاعدة المرجعية الممهدة لاستنباط بعض المعلومات القيمه التي تخدم الأبحاث العلمية وتدعيمها من خلال معطيات تجريبية وبحثية وعلمية ودراسية ، فهي تساعد علي تحديد اختيار مشكلات الدراسة وتشكل مصدر قوي وثري وغني بالمراجعة التي تساهم ولو بجزء ضئيل لإرساءأركان البحث العلمي.

سوف تستعرض الباحثه بعض من الدراسات السابقة التي تم الاستفادة منها وهى كالتالى:

تناولت **دراسة عباس،وصالح ،(٢٠١٨م)** مستوي تمايز الذات لدي طالبات المرحلة الثانوية، واستخدم الباحث المنهج وصفى تحليلى ، بينما تناولت **دراسة محمد سالم (٢٠١٦م)** فاعليه برنامج معرفي سلوكي لتنمية مهارات تنظيم الذات في التخفيف من حده اعراض الاكتئاب لدي عينه من المراهقين، واستخدم الباحث المنهج وصفى التحليلى ، بينما **تناولت دراسه الضيدان(٢٠١٥ م)** أساليب المواقعه وعلاقتها بالتفكير الانتحاري لدي طلاب الجامعة، واستخدم الباحث المنهج وصفى التحليلى، بينما تناولت **دراسة ولاء بدوي (٢٠١٣ م)** فاعليه العلاج المعرفي السلوكي لتحسين التنظيم الذاتى ونوعيه الحياه لدي عينه من مرض الصراع، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفى التحليلى.

أما دراسة **عبد الله المناحي (٢٠١٣ م)** استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم كمنبئات لكل من الدافع للإنجاز وفاعليه الذات والتحصيل الأكاديمي لدي طلاب جامعه الملك سعودي، واستخدم الباحث المنهج الوصفى الارتباطى ، وكذلك **دراسه فوزيه غماري (٢٠١٢ م)** تناولت ظاهره المضايقة بين الاقران وعلاقتهما بتقدير الذات لدي تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بمقاطعه الجزائر، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفى التحليلى.

بينما تناول دراسة **عصام محمد زيدان (٢٠١١ م)** طبيعة العلاقة بين التعرض لسوء المعاملة والاهمال في الطفولة والتفكير الانتحاري في الرشد لدي طلاب الجامعة، واستخدم المنهج الوصفى الارتباطى، أما دراسة **عدنان الضمور (٢٠١٠ م)** تناولت دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية في تفسير ظاهره الانتحار في الأردن، واستخدم الباحث المنهج الوصفى التحليلى، أما دراسة **علاء الدين ابراهيم يونس (٢٠٠٨ م)** مدي فاعلية برنامج ارشادي نفسي للتخفيف من أعراض الاكتئاب عند طلاب المرحلة الثانوية،واستخدم الباحث المنهج الوصفى التحليلى، بينما تناولت دراسة **بوسنه عبد الوافي زهير (٢٠٠٨ م)** التصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار لدي الطالب الجامعي ، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفى النوعى.

أما دراسة **أحمد عبد الحليم عربيان (٢٠٠٥ م)** فاعلية برنامج ارشادي يستند الي استراتيجية حل المشكلات في تخفيف الضغوط النفسية لدي طلاب المرحلة الثانوية، واستخدم

الباحث المنهج الوصفى التحليلى ، بينما تناولت **دراسة أبو جربوع (٢٠٠٠ م)** مدي فاعلية برنامج ارشادي مقترح للتخفيف من الشعور بوصمة المرض النفسي ، واستخدم الباحث المنهج الوصفى التحليلى ، أما دراسة **جهاد تركي (٢٠٠٤ م)** تناولت فاعليه برنامج تعليمي سلوكي معرفي في تطوير مهارات تنظيم الذات لدي الأطفال من ذوي صعوبات التعلم وعلاقته ذلك بسلوكهم الصفي، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفى التحليلى ، بينما دراسه **باكبني ورمضاني (٢٠١٧م)** طبيعة العلاقة التي تربط تقدير الذات والتوافق النفسي لدي المراهق، واستخدم الباحث المنهج الوصفى الارتباطى، بينما تناولت دراسة **تبروي (٢٠٠٢ م)** دراسة حالة عن الانتحار ومحاولات الإنتحار لدي البالغين، واستخدم الباحث المنهج الوصفى التحليلى.

التعليق على الدراسات السابقه:

عرضت الباحثة الدراسات السابقة في(١٥) دراسة عربية ، واختلفت فيما بينها من حيث الموضوع والمنهج، فمنها ما اعتمد علي المنهج الوصفي التحليلي كدراسة (عدنان الضمور)، ودراسة (أحمد عبد الحليم)، دراسة (أبو جربوع)، دراسة (الضيدان)، دراسة (محمد سالم)، دراسة (ولاء بدوي)، (دراسه جهاد تركي) ،دراسة (عباس وصالح)، دراسة (الضيدان)، دراسة (فوزية غمارى)، دراسة(تبرويس) ،ومنها ما اعتمد علي منهج الوصفي الارتباطي كدراسة (حمد زيدان)، دراسة (باكينى ورمضانى)، دراسة (عبد الله المناحي)، دراسة (عصام محمد)، ومنها ما اعتمد علي منهج وصفي النوعي كدراسة (نوسنه عبد الوفي)، وكذلك توضيح دور المسرح في التعبير والتنفيس عن الطاقات الموجوده داخل الطلاب، ولكن الباحثة سوف تستخدم في بحثها المنهج النفسي.

فالدراسات السابقه تتسم في مجال مخاطر إساءة الذات والسلوك العدواني والضغط النفسي، وذلك نتيجة حداثه الموضوع والأبحاث التي هي قيد الدراسات وبذلك فكان البحث عن الدراسات السابقة بحثا شاقًا يتميز بقلة الدراسات التي تخدم البحث فهناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع إساءة الذات وتناولته من زوايا مختلفة ، ولكن في مجال (علم النفس/ علم الإجتماع) ومن خلال إطلاع الباحثه على الدراسات السابقه في مجال التخصص (فنون المسرح) لم تعثر على أى دراسة خاصة بموضوع دراستها.

أوجه الإستفادة من الدراسات السابقه:

استفادت الباحثه من خلال الاطلاع على الدوريات والدراسات السابقه عدة أوجه تمثلت فيما يلي:

١. تشكل الدراسات السابقه مرجعآ مهما للباحثة حيث تمكنها من فهم طبيعة الدراسة والتطبيق عليها.

٢. تحديد وبلورة المشكلة البحث والتساؤلات المنبثقة منها.
٣. تحديد مجال الدراسة بالتركيز علي دور المسرح في تنمية الوعي بمخاطر إساءات الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية.
٤. تحديد منهج الدراسة.
٥. تعد النتائج الدراسات السابقة في حد ذاتها حافزا لإجراء هذه الدراسة من خلال الوقوف علي أحدث النتائج التي توصل إليها الباحثون السابقون.

الجانب المعرفى للدراسة:

المسرح المدرسي أهميته، أهدافه، خصائصه

المسرح المدرسي وسيلة مهمة من إحدى الوسائل التربوية والتعليمية التي تسهم في تنمية قدرات التلاميذ؛ لأنه فن درامي يحمل منظومة قيم تربوية وأخلاقية متعددة، فالمسرح له دور كبير في بناء الشخصية الإيجابية للمتلقي

تكمن **أهمية المسرح المدرسي** في: مساعدة التلاميذ في الإعداد الثقافي والعلمي؛ ليستطيعوا مواجهة الواقع والتأقلم معه، كما يُعد من الركائز الرئيسية التربوية الحديثة فله دور ريادي في تنشئة الأجيال وتزويدهم بالقيم، تبسيط مواد الدراسة عبر مسرحة المناهج بأساس تربوي، غرس روح الإنتماء إلى الجماعة والتعاون معها، الإسهام في حل مشاكل المجتمع وإصلاحها، تنشيط حواس التلاميذ السمعية والبصرية والتربية على الإنضباط والنظام وتطوير الذات، زيادة قيمة التسامح لدى التلاميذ من خلال طرح نماذج إيجابية لطرق التعامل والتفاعل بين الأشخاص.

أما أهداف المسرح المدرسي تتمثل فيما يلي:

١- بناء شخصية الطالب وتنمية قدرته المعرفية والفنية والاجتماعية.
٢- تنمية الجرأة الأدبية وتغذية الخيال والقدرة على الملاحظة والتركيز.
٣- تقوية الثقة بالنفس وتجاوز الشعور بالنقص والانطواء.
٤- إشباع الرغبة في تمثيل شخصيات ولعب الأدوار.
٥- نقد المجتمع والإسهام في حل مشاكله وإصلاحه.
٦- استيعاب مصطلحات المسرح المدرسي وتقنياته.

أما خصائص المسرح المدرسي تتمثل فيما يلي:

١- تبسيط لغة النص المسرحي ليسهل فهمها .
٢- الابتعاد عن حوادث العنف المثير للمشاهد
٣- عرض الأحداث بتوازن مادي وفكري .

٤- معالجة النص لموضوع في دائرة اهتمامات الطالب.

٥- إبراز الشخصيات في قوالب فنية.

فالمسرح المدرسى يسهم فى تنمية استعداد الطلاب وتوجيهم الوجهة الاجتماعية السليمة بالمشاركة مع بقية الاختصاصات، وقد أدركت المدرسة الحديثة مسؤوليتها فى تربية الطلاب وتنشئتهم تنشئة جيدة وفعالة، ورأت أن خير طرق التعليم ما يقوم على التجربة ، ذلك لأنها حقل التفكير الخلاق الخصب، وخير ما يعين على التكيف الاجتماعي المطلوب والمدرسة الحديثة، والمسرح يقوم بدور فعال فى خروج الطاقة المكبوتة للطلاب وتحولها من طاقة السلبية إلى طاقة إيجابية مثل: الانتحار وهذا يحدث عند محاوله تحقيق هدف تفريغ الطاقة السلبية.

لذلك يعانى بعض الأشخاص من سوء فهم الذات أو سوء فهم الآخرين لهم أو التعرض للإهانة النفسية أو البدنية من قبل أفراد أسرتهم أو أصدقائهم لذلك يتخذ رد فعلهم اتجاهًا عنيفًا في محاولة إساءة الذات بشتى الطرق البدنية أو النفسية أو هو ضرب من عقاب النفس على جرم لم يرتكبوه فى حقيقة الأمر يزداد هذا الأمر خطورة كلما كان المرء فى سن صغيرة وتحديدآ فى سن المراهقة أوقد شهدت فى الأونة الأخيرة حالات عديدة من إساءة الذات بدنيآ من قبل مراهقين من كل الجنسين أوفي جميع أنحاء العالم بطرق تتمثل فى جرح أو حرق أجزاء من الجسد وربما يتعدى الأمر هذا النطاق إلى العديد من محاولات الانتحار التي ينجح أغلبها بصورة مؤسفة.

دور المسرح في القضاء علي المخاطر إساءة الذات بأن يوضيح اسباب انتشار الظاهرة، ومحاولة تفهم الأسباب التي تتدفع الطلاب إلى محاولة إساءة الذات والإنصات لهم والتواصل العاطفي معهم، بث الأمل واليقين للطلاب وإعطائهم في نفس الوقت جرعة من الخوف من عواقب هذه العملية، التعرف على العلاقة بين المرح وإساءة الذات لدى الطلاب.

الذات:

يعرف بأنه" هو حصيلة تجربة المرء للظواهر المختلفة التي تشكل إدراكه، وعواطفه، وأفكاره. وهي تختلف تماما عن النفس.وهذا يعني أن أفكار ومشاعر ومدركات الفرد عن فسه هي ذاته." **(Steven, Hollon, 2012)**

صور الذات:

حسب موسوعة علم النفس والتحليل النفسي فإن صورة الذات كما يتصورها أو يتخيلها صاحبها، وقد تختلف صور الذات كثيرا عن الذات الحقيقية . إن صور الذات أهمية كبيرة في تكوين شخصية الفرد، إذ علي أساسها يشكل كل واحد منا فكرته عن نفسه ، ويبدى سلوكا متميزآ

يتماشى وتلك الصورة ، وغير إن هذه الصورة المأخوذه ليست ثابتة بل تكون متجددة ودائمة التغيير أو بلاخرى ديناميكية.

ولقد قسم "طومى" صور الذات إلى:

١. " **صور خاصة** : وتتضمن الشعور بالذات وإدراكها عن طريق التعبير عن الميول والتقدير الذاتي.

٢. **صور إجتماعية** : يقصد بها ما يمثله دور الأخرين في تحديد إدراك الفرد لذاته". **(طومى، ٢٠٠٣ م، ص ٩٣).**

أسباب إساءة الذات المتعمد:

قد يلجأ المتعمد إلي إساءة نفسه، وعلي وجه العموم، يكون إساءة النفس ناتج عن العجز في التكيف بصورة صحية مع الألم النفسي فيما يخص مشكالات الهوية الشخصية وصعوبة إيجاد مكان للشخص وسط العائلة أو المجتمع، حيث يعاني الشخص من صعوبة في ضبط عواطفه أو التعبير عنها أو فهمها،وإن مزيج العواطف الذي يحفز إيذاء النفس مزيج معقد، فعلى سبيل المثال قد يكون ثمة شعور بإنعدام القيمة أو الوحدة الذعر أو الغضب أو الذنب أو الرفض أو كراهية النفس أو تشوش الهوية الجنسية وقد يحاول الشخص من خلال إيذاء النفس القيام بما يلي:

١. "السيطرة علي الكرب أو القلق الشديد أو الحد منه والشعور بالراحة.
٢. الإنتهاء عن المشاعر المؤلمة من خلال الألم الجسدى.
٣. الإحساس بشعور السيطرة علي جسده أو مشاعره أو مواقفه الحياتية.
٤. الإحساس بشي ما، وإن كان ألمًا جسديا، وذلك عند الشعور بالفراغ العاطفى.
٥. التعبير عن المشاعر الدخلية بطريقة خارجية" **(محمد أحمد،٢٠٢٢،ص٥٤)**

عوامل حدوث إيذاء الذات المتعمد:

ظاهرة إيذاء الذات ترجع إلي عدة عوامل تحدد مدى إنتشارها وهى:

١. "الجنس : حيث تعتبر الإناث أكثر ممارسة من الذكور.
٢. السن : يزداد إيذاء الذات في فترة المراهقة وبداية الشباب.
٣. الفروق العرقية : حيث يزداد عند الطوائف البوذية والهندسيبة وفي المسيحية يزداد عند البروتستانت ويقل عند الأرثوذكس والكاثوليك وينخفض في المجتمعات الإسلامية.
٤. الفروق إجتماعية : ينتشر سلوك إيذاء الذات بين المطلقات والأغنياء من التعليم الفني.

٥. عوامل إجتماعية : يظهر بكثرة عند الأشخاص الذين تعرضوا للأعتداء الجنسي والجسدي والمشكلات الأسرية وتعاطي الكحول والفقدان المفاجئ لأحد الوالدين أو إمتلاك عائلة ذات تاريخ في إيذاء الذات .

٦. الإصابة بالأضرابات والأمراض : سواء النفسية أو العقلية أو صعوبات التواصل ، واضطرابات الشخصية واضطراب الأكل "**(مارتينا سعيد، ٢٠٠٥ ، ص ٣٣)**.

النتائج المترتبة على إيذاء الذات المتعمد:

يمكِن لإيذاء الذات أن يُسبِّب العديد من المضاعفات، وتشمل ما يلي:

١. تفاقم مشاعر الخجل والشعور بالذنب وانخفاض الثقة بالنفس .

٢. ندوب دائمة أو تشوّه .

٣. تتفاقم الأمور والضطرابات الكامنة، إن لم يعالج بشكل كاف .

٤. خطر الإنتحار الفعلى فابرغم من أن إساءة الذات لا يكون عادة محاولة الإنتحار، فإنه يمكنه أن يزيد من خطر الإنتحار بسبب المشكلات العاطفية التي تحفز إيذاء النفس، كما يمكن لنمط إتلاف الجسد في أوقات الحزن أن يجعل من الإنتحار أمر أكثر إحتمالا **(أحمد عبد الصاحب ، ٢٠١٨ م، ص ٢٥)**.

أهمية تقدير الذات:

كلما ينمو الطفل تزداد حاجته إلى التقدير ممن حوله في المدرسة، من أقرانه ومدرسيه ليحظى بهذا التقدير فيعمل وينشط في مجالات كثيرة في الدراسة، وفي أوجه النشاط المدرسي وفي النظام حيث يلفت إليه الأنظار ويحظى بالتقدير الاجتماعي المرغوب، وقد يتمثل تقدير الفرد من الأخرين بمدحه أو الثناء عليه، ونجد كذلك عند البالغين حيث يميل الفرد إلى أن يثاب على عمل إجادة أو مشروع قام به إثابة مادية، كالحصول على علاوة من رئيسه أو على درجة أو على تشجيع.

فحصيلة ما يصل إليه الفرد من نجاح أو فشل خلال خبرات حياته هي من تحدد شدة أو ضعف الحاجة إلى التقدير لدى هذا الفرد، فعندما يبدأ الفرد في إحداث التغيرات في البيئة المحيطة به فإن أصابة الفشل عاود المحاولة فيما هو أكثر تعقيدا أو مخاطرة، فنتيجة ما يصل إليه الفرد من موازنة بين ما أصاب محاولاته من نجاح وفشل في معالجة أمور البيئة والتحكم فيها، فإنه يكتسب إلا قدام أو الإحجام عن مثل هذه المحاولات.

أنه إذا كانت الحاجات النرجسية لم تشبع فإن تقدير الذات ينقص وأغلب الباحثين يؤكدون على أن تقدير الذات السوي هو" الذي يسمح للفرد أن يتكيف وبالتالي يجلب الاحساس بالأمان، ويسمح له بتوظيف طاقته النفسية نحو معرفة حقائق الحياة". **(محمد أمزيان ، ٢٠١٧ .ص ٣٤)**.

إن الحاجة لتقدير الذات أو الشعور بالقيمة الذاتية، وهي في الواقع موجودة في أساس كل سلوك بشري وبمعنى آخر فإن كل واحد شخص مهم جدًا في نظر نفسه، وهذا يعني شيئا كبيرًا من سلوكنا مدفوعا بنظرتنا إلى أنفسنا، ونحن حين نتصرف نأخذ بعين الاعتبار ذواتنا وتأثير هذا التصرف بالنسبة إليها، فمن الممكن أخيرًا التأكد على أن الفرد يدرك ذاته بأصالة على أنها جديرة بالتقدير، والاهتمام لديه أقوى مما لدى الشخص ذي مشاعر دونية ومنه نستنتج أن تقدير الفرد لذاته بشكل ايجابي هو الذي يحدد طريقة تصرفه، وذلك ما يحقق الأمان النفسي والتوافق لديه. **(محمد أمزيان ، ٢٠١٧ ، ص ٣٤).**

الجانب التطبيقى للدراسة:

يحتل المسرح أهمية كبيرة بين الفنون الإبداعية، ومن خلاله تمكن المبدعون من تصوير الحياة وما يدور فيها من أفكار وأحداث، فعملية الإبداع الفني للنص الأدبي تتمثل في خلق "لغة من لغة" أي أن صانع الأدب ينطق من لغة موجودة فيبعث فيها لغة وليدة، هي لغة الأثر الفني، بمعني أنه يقوم بتخليص اللغة من القيود.

إن العمل المسرحي أيا كان دوره، ونوعه، وطبيعته، فإنه يقوم علي مجموعة من العناصر الفنية ، ولكل عنصر وظيفة محددة تشكل بناء العمل المسرحى، ولا يكتمل إلا به وإذا لم يستكمل هذه العناصر، أو لم يستطع فنيا فإن المسرحية تصبح غير مقنعة للجمهور، وتعد هذه العناصر الفنية من أهم ما يجب أن يحرص عليه الكاتب المسرحي وهو يؤلف نصه المسرحى (مسرحية آخر قطرة دماء)، ولذلك ستحاول الباحثة الوقوف على أهم عناصر البناء الفنى في النصوص عينة الدراسة.

فهذة الدراسة تطمح في تحقيق هدف أساس يتمحور في توعية من مخاطر إساءة الذات وفي تواكبها مع البنية المضمونية، وقدراتها علي تحقيق الرؤية الإبداعية للمبدع ، وستقوم الباحثة علي تحليل النص المسرحي لاستكشاف جماليات البناء الفني في النص.

قراءة في مسرحية آخر قطرة دماء:

تدور أحداث المسرحية عن" محمود: الشخصية المحورية وهو شخص معقد في تركيبته الشخصية يتعامل بغلظة وشدة مع أسرته ويتمسك بالأفكار البالية التي تمتهن المرأة، ويرى أن خلفة البنات عار وخطيئة كبيرة، وبسبب أن زوجته قد أنجبت طفلتهم "ياسمين" بدأ يتعرض لزوجته بالأهانة وسوء العِشرة، واستمر الضغط على الأم والطفلة "ياسمين" بجميع أنواع الإساءة اللفظية والجسدية والنفسية حتى أن الزوجة قد اضطرت إلى هجر منزل الزوجية وطلب الطلاق، واستمر الأب "محمود" في التعامل بنفس هذه الغلظة مع الابنة "ياسمين" التي أصيبت بإضطراب

عضوي ، حيث أن ضغطها يرتفع حتى تنزف بشدة من الأنف، فتتعرض"ياسمين" إلى وعكة صحية شديدة حيث تنزف بغزارة وتفقد الوعي ، ويتم نقلها إلى المستشفى في حالة إعياء شديد.

صور الإساءة في النص المسرحي "آخر قطرة دماء"

تتمثل صور الإساءة فيما يلي:

١- رفض "محمود" من الأساس لفكرة الأنثى، وهي فكرة جاهلية قديمة وردت في القرآن الكريم " وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ" (قرآن كريم، سورة النحل ، الآية ٥٨)، ولم يستطيع " محمود" أن يتقبل هذا الخبر في المستشفى، وأحس بالهم والغم الشديد وترك زوجته وابنته ورحل متزرعًا بحجة العمل.

محمود : عرفيني إللي في بطنها ولد ولا بنت

ممرضه : ولد ولا بنت إللي يجيبه ربنا كله كويس

محمود : يا ستي مقولناش حاجه بس لازم أعرف أصل بعيد عنك أنا مبحبش خلفه البنات خلفه تجيب العار

ممرضه : يا ساتر حد ميبحبش البنات دول أحلا حاجه في الدنيا

محمود : أنا يا ستي مبحبهمش ومبحبكيش أنتي كمان ويلا شوفي أنتي رايحه فين

ممرضه : دا أيه أصله دا

ممرضه ٢ : مبروك يا أستاذ جات بنت الحمدلله قامت بسلامه

محمود :(في حاله من الغضب) أنتي بتقولي أيه لا لا إن شاء الله كلامك مش صح

ممرضه : بنت والله وزي القمر كمان ربنا يخليهالك متنساش الحلاوه بقا

محمود : (حاله من الهدوء) عرفوها إني مشيت ورايا شغل كتير بعد إذنكم (يغادر)

٢- الغلظة الشديدة في معاملة الزوجة والعمل على التقليل من شأنها والتهكم المستمر عليها في الشكل والملبس والرائحة.

محمود : مطبخ أنتي مش هتخرجي منه أبدا

هاله : هخلص وجايه حالا

محمود : لا يا ستي خلاص خليكي

هاله : أنا جيت أهو يا محمود محتاج حاجه

محمود : أيه ريحتك دي يا هاله

هاله : (تبدء في شم نفسها بتردد) تبدء في شم نفسها)

محمود : ريحه البصل و التوم والقرف دا أنا داخل أنام

٣- تعمد "محمود" بالنزول إلى العمل بملابس مهندمة معتقدًا أنه بذلك يضع الزوجة في حرج شديد على اعتبار أن الشكل الخارجي للرجل هو مرآة للنظافة ومهارة المرأة.

محمود : يا ست هانم الهدوم مش مكويه ليه

هاله : حالا حاضر هعملهالك بس أخلص مع الأولاد

محمود :(غاضباً)تخلصي أيه لا يا ستي أنا هلبسها زي ما هي كدا عشان تكوني مبسوطه والناس تتفرج عليا وتقول أيه القرف دا اقولهم أصل الهانم مراتي مكنتش فاضيه ليا.

٤- عدم الشكر والإطراد على الزوجة عندما تقدم أشياء جميلة مثل: إعداد الطعام بمهارة وسرعة الاهتمام برعاية الطفلة" ياسمين" وتنظيف المنزل والعمل على توفير جو أسري هادئ.

محمود : ماله يعني ما أهو زي أكل يوم

هاله : عجبك يعني

محمود: فيه أيه يا هاله ماله الأكل

هاله : يا أخي حس علي دمك بقا أنا من صباحيه ربنا مقعدتش علي رجلي من المطبخ البيت للمدرسه حس علي دمك بقا يا أخي وقول كلمه حلوه أيه أنت مبتحسش أنا زهقت وقرفت من العيشه دي ياسمين :(تخرج من غرفتها علي صوت هاله وتشاهد الأحداث)

٥- تعرض الزوجة للعنف اللفظي والعنف الجسدي ، حيث قام الأب"محمود" أكثر من مرة بالتعرض للضرب المبرح والإهانة الشديدة أمام الطفلة "ياسمين" بدون أي رحمة ولا هوادة.

محمود : واكسر عضمك كمان (ويبدء في ضرب هاله أمام أعين ياسمين التي تبدء في النزيف من شدة الخوف وتسقط أرضا بيشاهدها الأم ويتوقف وتجري الأم نحوها تحاول أيقظها) منك لله حسبي الله ونعم الوكيل ملناش غير ربنا يا بنتي (تبقي بجانبها ليل حتي تكون افضل)

٦- المعاملة القاسية للطفلة "ياسمين" بدون رحمة منذ طفولتها الأولى ، حيث هو لم يتقبل ميلادجها من الأساس ولو كان علم أن الأم حامل في أنثى كان أجرى لها عملية إجهاض للتخلص من الجنيين.

ممرضي ٢ : منها مين قصدك (تشاور علي البيبي)

هاله : أيوه قصدي عليها محمود مكنش عاوز يخلف بنت

ممرضي ١ : طب وهو كل الفتره دي ميعرفش

هاله : لا يعرف أنه ولد أنا معرفتوش لأني لو عرفته كان نزلها

٧- التحكم في مصير "ياسمين" وإرغامها على دخول كلية الهندسةوتحديد مستقبلها مع أنها تريد دخول كلية أخرى.

محمود: بقولك عليه أنتي من دلوقتي لحد ما سنه تالته دي تخلص متقومش من علي الكتاب أنتي هتدخلي هندسه زي بنات عمك

ياسمين : بس أنا مش عاوزه أكون كدا يا بابا أنا مش عاوزه أكون زي حد.

٨- عدم اهتمام "محمود" بمجموع ابنته "ياسمين" والحصول على درجة٨٥% واعتبر أن ابنته "ياسمين" طالبة فاشلة.

محمود : حمدالله علي السلامه كنتي فين

ياسمين : كنت بجيب الشهاده

محمود : في حاله من اللامبالاه) أها وعملتي أيه

ياسمين : جبت مجموع حلو جبت ٨٥ ٪

محمود : نعم جبتي كام تعملك أيه الدرجة دي السنة إللي فاتت كانت ٨٠٪ ودلوقتي ٨٥٪ عاوزه تطلعي أيه كاشير في سوبر ماركت ولا تشتغلي في محل بقاله الدرجات دي متنفعش أبدا إسمعي إللي بقولك عليه أنتي من دلوقتي لحد ما سنة تالتة دي تخلص متقومش من علي الكتاب.

٩- إهانة الابنة "ياسمين" أمام العائلة والتقليل من شأنها ومعاملتها كاخادمة تقوم بتنظيف المنزل وإعداد الطعام ثم الذهاب إلى غرفتها للمذاكرة دون أن تجلس معهم في قاعة الضيوف.

محمود : أهلا أهلا يا أولاد

ساره : أيه الريحه دي يا عمو هي ياسمين مش بتنضف ولا أيه

محمود : في الحقيقه أنا معرفش هي كانت بتعمل أيه

مريم : ألا قول لي يا عمو هي فين صحيح

احمد : أكيد في درس ربنا يعينها تالته ثانوي دي صعبه جدا صحيح يا عمو ياسمين عاوزه تدخل أيه.

١٠- سماح الأب للعائلة بالتنمر على ابنته "ياسمين" والتقليل من شأنها والتنمر بها.

داخل غرفه ياسمين :

ساره : حلوه أوضتك يا ياسمين

ياسمين : شكرا

مني : أكيد بتتريقي صح

ياسمين : بتتريق علي أيه أنا اللي مختاره ألوان الأوضه

مريم : أنتي مستحمله نفسك كدا إذاي أنا مش شايفه أي ميكب

ياسمين :أنا مش بحب أحط ميكب

مني : أها أنتي منهم بقا

ياسمين : من مين

الآثار المترتبة على سوء المعاملة في النص المسرحي

١ – انهيار الأم "هاله" وترك المنزل والحصول على الطلاق.

ياسمين : كريم افهمني أنتي شايفني دلوقتي يعني شايف حالتي عامله إذاي..مش صعبانه عليك أنا انهارده كنت عند الدكتور بسبب النزيف اللي بيجيلي دا مش مركزه وديما سهرانه و سرحانه كنت أشطر واحده في زميلي بقيت اقل حد مش هدخل الحاجه اللي بحبها ومع ذلك كملت بابا وماما أطّلقوا من زمان وعايشه لوحدي طول العمر ومع ذلك كملت خسرت حلمي وحياتي ومع ذلك كملت حبيتك واتعلقت بيك كنت مستنيه منك تفهمني كنت مستنيه منك تكون قادر انك تحتويني كنت عاوزاك تسمعني.. (المسرحية المشهد السادس)

٢ – إصابة الطفلة"ياسمين" بالرعب الشديد من الأب"محمود" وهو رعب مبرر بسبب سوء استخدامه لسلطة الأب.

محمود : أنتي تسكتي خالص ومسمعش منك كلمه واحده لحد ما أنزل دا ايه القرف دا (يغادر)

ياسمين : أنا خايفه أوي يا ماما وتبدء في النزيف من الأنف (خوفا من والدها)

هاله : متخفيش يا حبيبتي متخفيش

٣ – إصابة "ياسمين" باضطراب سيكوسوماتك وهو النزيف المستمر من الأنف عند ارتفاع التوتر أو الخوف من مواجهة الأب.

محمود : كنتي فين

ياسمين : كنت عند الدكتور

محمود : بتهببي أيه

ياسمين : كنت بكشف

محمود : بجد كنت فاكرك بتلعبي شطرنج منا عارف كنتي بتكشفي علي أيه

ياسمين : بيجلي نزيف حاد من منخيري ومبقدرش أسيطر عليه

محمود : أها أها وبعدين

ياسمين : بس أداني أدويه امشي عليها

٤ – التعرف على الشاب "كريم" خارج علم الأب"محمود" مما يمثل خطر شديد على أي فتاة مراهقة.

كريم : أنا ممكن أفهم أنتي هتفضلي مترديش عليا لحد أمتي ياسمين أرجوكي خليكي واضحه معايا لو فيه حد تاني عرفيني لكن الطريق الأسلوب دا انا مش هقبل بيه..

ياسمين : كريم انت عاوز أيه

كريم : يعني أيه عاوز أيه هكون عاوز أيه مثلا

ياسمين : يعني أنت مثلا شايفني دلوقتي

كريم ؛ أكيد شايفك يا ياسمين أيه اختفيتي مثلا

٥- عدم قدرة الفتاة على حل امتحان نهاية العام وإصابتها بنزيف شديد.

ياسمين داخل غرفه الامتحانات

تبدي في الاجابه ولكن تحاول التركيز والكتابه وأثناء الكتابه تبدء في النزيف ويسقط قطرات الدم علي الورق أثناء ما هي تحاول السيطره علي نفسها قبل فقد الوعي وتسمع ضحكات أولاد عمها وكلام أمها و كلام أبيها

أستاذ صفوت : فاضل ٥ دقائق

تفيق ياسمين علي الورقه غارقا من دمها

٦- تفكير الفتاة ياسمين في الإنتحار أكثر من مرة حيث فكرت في الانتحار وإنهاء حياتها باستخدام آلة حادة ،ففي المرة الأخرى كانت تفكر في القفز من النافذة خوفًا من مواجهة الأب.

ياسمين : (تبدء في البكاء) وتذهب لـ غرفتها وتخرج آله حاده من حقيبتها وتفكر في الانتحار ثم تأخذ نفسًا عميقًا وتخبء الآله الحاده ثم تنظر إلي السماء) بعدها تبدء في ترتيب المنزل للحضور ثم تمسك هاتفها) (المشهد الرابع)

في لحظات أخيره

حاولت كتير أحبك يا بابا حاولت كتير أشوفك سندي وضهري حاولت أحس حنيتك عليا حاولت أحضنك وتطمني يا بابا دورت عليك في كل الناس لكن عمري ما لقيتك يمكن لما مكونش موجوده تستريح مني وتبقي دي النهايه..

(تذهب نحو الشباك تحاول أن تلقي بـ نفسها من الشباك وتفقد الوعي قبل الوصول النافذه) (المشهد السابع)

٧- اختزال صورة مشوهة متضاربة تعمل دائمًا على تشويه الواقع ، حيث أن هذه الصور تتضح في اختلاط صورة الأم القديمة مع الضرب والصراخ والحساب ، واختلاط الجو العائلي الدافيء مع التنمر والسخرية وتقليل الذات، اختلاط صور "كريم" مع صورة الأب القاسي التي لم تستطيع أن تواجهُ في يوم من الأيام اختلاط، صورة الواقع الأليم مع المستقبل الغير واضح مع هذا الأب الشرير.

الشخصيات في النص المسرحي

إن الشخصيات الدرامية لها مواصفاتها التي تميزها عن الشخصيات في الحياة ومن مواصفاتها " أنها تتجسد علي الخشبة ، وتتطور بنقلها من حال إلي آخر حتي لا تنكشف منذ

اللحظة الأولى؛ ومن ثم تفقد أثرها الدرامى وخاصة موضوع التشويق المرتبط بالعقدة في الأساس لذلك لكل شخصية خصوصية تميزها عن باقي شخوص المسرحية " **(صبرى الحيقى ، ٢٠٠٦، ص ٨٢)**.

إن تحليل الشخصيات المسرحية خاصة في ظل تعدد المدارس النقدية والاتجاهات ودورها البارز في العمل الفني، هو مصدر القوة خاصة في علاقة الشخصية بباقي عناصر العمل الأدبى، فهي علاقة تأثير وتأثر متبادلين حتي النهاية، ومن هنا كان لزامًا علي المؤلف أي مؤلف أن تكون شخوصه المسرحية تحمل ملامح وصفات الصلاحية المستمرة للقيام بالوظيفة الدرامية، وفي نفس الوقت تتفق وطبيعتها وفكرها وسلوكها مع مجري الأحداث، وهذا ما ستحاول الباحثة إثباته وتحليله في مسرحية "آخر قطرة دماء" في ظل اختيارات غير عادية للشخصيات بوصفها البؤرة المتمركزة حولها الأحداث.

لقد امتزجت في مسرحية "آخر قطرة دماء" الشخصيات الرئيسية بالثانوية وكذلك النمطية، وهذا التنوع في الشخصيات هو الذي جعل لهذا العمل قيمة وأهمية كبري.

وتتمثل شخصيات المسرحية فيما يلي:

١- "**محمود**": هو ذلك الأب القاسي في بداية الخمسينيات، يبدو وأنه شخص معقد لأنه في هذا السن ليس لديه إلا طفلة واحدة وقد أنجبها متأخرًا ، فهو إما أنه له تجربة زوجة فاشلة قبل الزواج من "هاله" أو أنه تأخر في سن الزواج ؛ لأنه شخصية معقدة، فهو خصية محورية يوزع الشرور على أفراد الأسرة الأم و "هالة" وابنته " ياسمين" في النهاية دمر أسرته ، حيث قامت "هاله" بهجر المنزل والحصول على الطلاق ، وتركت الأم ابنتها "ياسمين" وتعاني الإساءة الوالدية ، فلم تستطيع أن تنقذ ابنتها فقررت الرحيل والنجاة بنفسها.

٢- **الأم "هاله"**: سيدة في سن الأربعين ابنتها الوحيدة "ياسمين" تتعرض لمعاملة سيئة من الأب "محمود" حاولت أكثر من مرة أن تتحمل هذه الظروف الضاغطة ولكنها في النهاية سئمت هذه الحياة القاسية ، وقررت الانفجار والرحيل طالبة الطلاق تاركتًا ابنتها المعذبة مع ذلك الأب القاسي للتحول هذه الأم ضحية ، حيث فقدت الأسرة والابنة لتعيش وحيدة معذبة ؛ لأنها تركت ابنتها مع "محمود" ذلك الوحش الضارب.

٣- "**ياسمين**": هي الضحية المحورية بين شخصيات المسرحية ، حيث أن الأم قد استطاعت القفز من هذه المركبة الغارقة ولكن "ياسمين " قدر لها أن تعيش في جحيم هذا الأب القاسي الذي يعمل على الإساءة الوالدية لإبنته "ياسمين" ،مدمرًا شخصيتها مصيبها بالكثير من الاضطربات النفسية والجسدية حتى دفعها دفعًا إلى التفكير في الانتحار أكثر من مرة وكذلك جعلها تبحث عن الأمان في علاقة مع شاب غريب " كريم" معرضًا مستقبلها للخطر.

وفي النهاية في المشهد الأخير تكون النتيجة الحتمية ملقاه على سرير المرض في إحدى المستشفيات، تتلقى العلاج بسبب هذه الضغوط النفسية الشديدة التي تأذى منها الجسد رافضًا معاملة الأب القاسية ، نازفًا الكثير من الدماء من أنف الابنة المراهقة "ياسمين" .

٤- "**كريم**": ذلك الشاب الذي لم تتضح نواياه اتجاة "ياسمين" فلم تظهر المسرحية الهدف من هذه العلاقة ولكنها بالتأكيد علاقة حتمية، قد تكون سيئة أو جيدة؛ لأن الفتاة المرهقة التي تتعرض لهذه الإساءة تبحث عن شخص آخر يستطيع أن يلملم فتات سنين عمرها، وكذلك يعرضها دائما للخطر الدائم، حيث أن مثل هذه الفتاة المراهقة تكون محطمة نفسيًا تغرها الكلمات المعسولة وما يعرضها للكثير من المخاطر بسبب الارتباط المبكر مع شباب غالبًا غير مسؤول وخارج نطاق الأسرة.

٥- مجموعة الشخصيات المعبرة عن عائلة" محمود": عائلة متنمرة لديها الكثير من سلوكيات الغطرسة وسوء المعاملة ، حيث تمثل هي الأخرى شبكة ضغط على الفتاة "ياسمين"

الصراع في النص المسرحي

الصراع هو العمود الفقري للبناء الدرامي، فبدونه لا قيمة للحدث ولا وجود له، فهو النسيج الشامل والجامع لكل العناصر الدرامية، والركيزة الأساسية التى تشد انتباه المتلقي لمتابعة الأحداث؛ لاحتوائه التشويق والإثارة من لحظة إلتهامه وتأزمه وتعقيده وتصاعده حتي انفجاره ، وهو الذي يجمع بين العناصر الدرامية التي تجسده، فالشخصيات تحمله والأفعال تحدد سيره، والحكاية تكشف عنه، والحوارات تبرزه، والزمان والمكان يحددانه، والنهايات هي الحل لهذا الصراع الدرامي وبالتالي فإن الصراع هو جوهر المسرحية وقلبها النابض، إذ لا يمكن الاستغناء عنه فهو عصب المسرحية وبه يكتمل البناء الفني للنص المسرحي.

فالصراع في المسرحية يبدأ بشخصية "محمود" الذي يرفض أن تكون له ابنة بالإضافة إلى شخصيته المتغطرسة وسوء خلقه ، تحاول الأم "هاله" أن تحل الصراع ولكنها تفشل حتى نصل إلى منتصف المسرحية إلى انهيار الأسرة وفرار الأم من هذا الجحيم حتى يأتي الحل في ضوء دخول الابنة "ياسمين" إلى المستشفى في حالة سيئة، عندها يدرك الأب بشاعة أفعاله ويحتضن ابنته ويتعهد بأنه سوف يعما على تعديل نفسه إلى الأفضل.

ويوجد في النص المسرحي صراع داخلي فـ "الأم "هاله" لديها صراع شديد وهو الصبر على ذلك الزوج المسيء أو تدمير الأسرة وطلب الطلاق ويأتي الحل عن طريق الطلاق ، وكذلك صراع تحمل "هالة" ومحاولة إنقاذ ابنتها "ياسمين" ولكنها لم تتحمل وهربت من السفينة قبل أن يغرق الجميع.

وكذلك صراع داخلى عن" ياسمين" بين مواجهة الأب أو الإستكانة لهذا الوضع أو محاولة الانتحار ولكن الجسد هو حل هذا الصراع عن طريق التمحور السكوسوماتي وبدأ الجسد يعبر عن الرفض عن طريق النزيف المستمر حتى آخر قطرة دماء.

كما يوجد أيضا صراع خارجي متمثلا في شخصية "محمود" مع الجميع ، حيث اصطدم بالزوجة "هاله" حتى حطمها وجعلها تهرب واصطدم بإبنته حتى حطمها وجعلها طريحة الفراش في إحدى المستشفيات.

إذن تستنتج الباحثة أن الصراع بصفة عامة لهذه المسرحية عند جميع الشخصيات سواء كان داخلي أو خارجي هو صراع متصاعد تدريجيًا ، فسوء المعاملة مستمرة والغضب يتزايد من الشخصيات المضغوط عليها والانفجار يأتي تدريجيًا مع ازدياد الضغط وعدم القدرة على التحمل.

الحوار في النص المسرحي

إن الحوار أداة تحمل كل ما تبغيه المسرحية من أفكار ومشاعر، فهو العمود الفقرى لكل مسرحية، فلا مسرحية بدون حوار حتى وإن توافرت لها جميع العناصر الدرامية الأخرى من حدث وصراع.

فاللغة وعاء للفكر، فهي آداة للتعبير عن الإحساس وإثارة العاطفة، فهي تجعل من المتلقي قارئاً كان أو مشاهدا منجذبًا إليها وإلي عالمها الحافل بمختلف المعاني والصور، كما أن اللغة بكل مدلولاتها منتجة للحوار الذي هو أساس العمل المسرحى ، فالحوار الجيد هو الكاشف عن الشخصية وأبعادها المختلفة النفسية والجسمية والاجتماعية ، ويوحي بما يمكن أن يحدث لها في المستقبل . فالحوار المسرحي بذلك يتكون من نسق إعلامي ينقل لنا عبر اللغة علامات هي في حقيقتها تنوب عن الواقع وتجسد أيديولوجية مرسلة، فهو" جوهر المسرح وأن المسرح يوجد بالأمكانيات التي تمده بها المواجهات الدخلية والخارجية بين الأشخاص والتي تظهر في شكل حوار كخطاب طبيعي" **(دي كارمن،٢٠٠١،ص٣١٥).**

وتتمثل اللغة في النص المسرحي " آخرقطرة دماء " اللغة العامية الفصحى السهلة البسيطة متماشية مع الفئة العمرية للطلاب دون دخول الباحثة في فنيات وألاعيب اللغة، ولم تقوم الباحثة برسم لوحات إبداعية بل صور كلية تتخللها صور جزئية (الاستعارة، الكناية، المجاز،...)؛ لأن الباحثة تريد أن تركز على الأحداث بعمق شديد دون التعرض للوصف اللغوي مثل:

تكرار مشهد النزيف ، التفكير المستمر في الانتحار، نقل الفتاة إلى المستشفى، حالة الفزع من الأب، اختلاط الصور وتشوشها في ذهن ياسمين.

مريم : ألا قولي يا عمو هي فين صحيح

احمد : أكيد في درس ربنا يعينها تالته ثانوي دي صعبه جدا صحيح يا عمو ياسمين عاوزه تدخل أيه

محمود : هندسه

احمد : تفكير كويس أوي

محمود : لا هي في الحقيقه مفكرتش أنا اللي فكرت

الخاتمة

حاولت الباحثة تقديم مسرحية "آخر قطرة دماء" لتقدم مفهومًا نفسيًا، وهي بذلك تخرج عن إطار الترفيه والتسلية إلى عوالم أخرى، حيث حاولت جاهدة أن تندمج مع أفكار المدارس النفسية والتربوية وأفكار السيكودراما متحدثة عن مجموعة من الأفكار مثل : (اضطراب الشخصية الحدية، الإساءة الوالدية، الاضطرابات بالذات لدى المراهقين، محاولة الانتحار) حيث أن هذه الظواهر قد بأت بتنتشر في مدارس المرحلة الثانوية، ومن هنا جاءت فكرة أن الإساءة الوالدية متسبب رئيس في تشويه صورة الذات وجاءت مسرحية " آخر قطرة دماء" لعرض هذه الفكرة .

ولقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها مايلي:-

١. استطاعت الباحثة تقديم رؤية فنية جديدة لا تخلو من العلمية، حيث تعرض الضغوط النفسية التي يتعرض لها طلاب المرحلة الثانوية" التعليم الفني" نتيجة الإساءة الوالدية وما يتبعه ذلك من انهيار البناء الشخصي لشخصية الطلاب المتعرضين لحالة من إيذاء الذات والتفكير في الانتحار والإصابة بالاضطرابات النفسية المختلفة.
٢. استطاعت الباحثة من خلال النص المسرحي "آخر قطرة دماء" توضيح المخاطر التي يتعرض الطلاب لها في المرحلة الثانوية مثل : الإساءة الوالدية ، تفضيل الجنس دون الآخر، مشكلة الطلاق بين الوالدين، الوحدة، وكذلك تعرف الفتاة المراهقة على شباب غرباء دون رقابة الأسرة ، مما ينتج عنه تعرضهم للإساءات النفسية ، نتيجة التعلق العاطفي أو اجتماعيا نتيجة تشوية سمعة الفتاة جسديًا نتيجة تعرض الفتاة للتحرش أو الإعتداء الجنسي.
٣. الصراع في النص المسرحي "آخر قطرة دماء" عند جميع الشخصيات سواء كان داخلي أو خارجي هو صراع متصاعد تدريجيًا ، فسوء المعاملة مستمرة والغضب يتزايد من الشخصيات المضغوط عليها والانفجار يأتي تدريجيًا مع ازدياد الضغط وعدم القدرة على التحمل.
٤. اللغة في النص المسرحي" آخرقطرة دماء" اللغة العامية الفصحى السهلة البسيطة متماشية مع الفئة العمرية للطلاب ؛ لأن المؤلفة تريد أن تركز على الأحداث بعمق شديد دون

التعرض للوصف اللغوي مثل :- تكرار مشهد النزيف ، التفكير المستمر في الانتحار، نقل الفتاة إلى المستشفى، حالة الفزع من الأب، اختلاط الصور وتشوشها في ذهن ياسمين.

٥. المسرح المدرسي له دور هام في التصدي للمشكلات الخاصة بطبيعة المرحلة السنية التي يمر بها الطلاب فهو ليس فقط مهتم بمسرحة المناهج ولكن له دور توعوي وترفيهي.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر

١- قرآن كريم

٢- مسرحية "آخر قطرة دماء" من تأليف الباحثة.

ثانيا: المراجع

(١) أحمد عبد الحليم،(٢٠٠٥)، فاعلية برنامج ارشادي يستند إلي إستراتيجية حل المشكلات في تخفيف الضغوط النفسية لدي طلاب المرحلة الثانوية. مجلة جامعة ام القري التربوية والأجتماعية والأنسانية.

(٢) أحمد عبد الصاحب، (٢٠٠٨)، تفكير الإيجابي وعلاقتة بأبعاد الصحه النفسية لدي طلاب جامعة.

(٣) ابو جربوع،(٢٠٠٥)، مدي فاعلية برنامج ارشادي مقترح للتخفيف من الشعور بوصمة المرض النفسي.رسالة ماجستير. الجامعه الإسلامية. كلية التربية

(٤) البحيري، عبد الرقيب ، وأبو الفضل، محفوظ . (٢٠٠٨م). بعض الاضطرابات النفسية المرتبطة بالتفكير الانتحاري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية. المجلة المصرية للدراسات النفسية. الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

(٥) بوسنه عبد الوافي،(٢٠٠٨)، التصور الأجتماعي لظاهرة الإنتحار لدي الطالب الجامعي،رسالة دكتوره، جامعة النتوري، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الأجتماعية.

(٦) جهاد تركي،(٢٠٠٤)، فاعليه برنامج تعليمي سلوكي معرفي في تطوير مهارات تنظيم الذات لدي الأطفال من ذوي صعوبات التعلم وعلاقته ذلك بسلوكهم الصفي. رسالة دكتوره، كلية علوم تربوية والنفسية، قسم علم النفس.

(٧) حودة، أمال عبد القادر (٢٠٠٤م) . أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الأقصى، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول (للتربية) في فلسطين: المنعقد في كلية التربية بالجامعة الإسلامية.

(٨) صبري الحقي،(٢٠٠٦)، معرفة علاقة بين معني الحياة والإكتاب ومستوي الطموح لدي طلاب جامعه. مجلة بحوث التربية النوعية

(٩) عدنان الضمور،(٢٠١٠)، دور العوامل الأجتماعية والأقتصادية والنفسية في تفسير ظاهره الإنتحار في الأردن.رسالة ماجستير، جامعة مؤته.

(١٠) عبد العزيز طلبه،(٢٠١١)، برنامج تعديل السلوك لخفض حدة التمنر لدي عينة من التلاميذ المرحلة الأبتدائيه.رسالة ماجستير.جامعة عين شمس . كلية التربية.

(١١) غالب المشيخي،(٢٠٠٣)، اثر قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوي الطموح لدي طلاب جامعه.رسالة دكتوراه. جامعة أم القري. كلية التربية

(١٢) فوازيه غماري (٢٠١٢)، ظاهره المضايقة بين الأقران وعلاقتهما بتقدير الذات لدي تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بمقاطعه الجزائر. مجله اتحاد الجامعات العربية بالغردقة ، كلية التربية، قسم علم النفس.

(١٣) كمال الدين حسين .(٢٠٠٥م). المسرح التعليمي المصطلح والتطبيقي ، القاهره : بالدار المصرية اللبنانية.

(١٤) مصطفي فهمي،(١٩٧٦)، برنامج معرفي سلوكي لخفض مظاهر السلوك المضاد للمجتمع. جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية،مجلة البحث العلمي في التربية.

(١٥) محمد أحمد،(٢٠٢٢)، فاعليه برنامج إرشادي انتمائي لتنمية أساليب مواجهة التنمر لدي الطالبات ذوات صعوبات التعلم.رساله دكتوراه. كلية التربية.جامعة نجران.

(١٦) محمد الضيدان (٢٠١٥)،أساليب المواقعه وعلاقتها بالتفكير الإنتحاري لدي طلاب الجامعة .رساله دكتوره ،كلية الاداب .

(١٧) محمد سالم،(٢٠١٦). فاعليه برنامج معرفي سلوكي لتنمية مهارات تنظيم الذات في التخفيف من حده أعراض الإكتاب لدي عينه من المراهقين).رساله دكتوره.

(١٨) ناجى أحمد. (١٩٨٠م). المسرح وسيله تعليميه ، بدون ناشر، الاسكندرية.

(١٩) ولاء بدوي (٢٠١٣)، فاعليه العلاج المعرفي السلوكي لتحسين التنظيم الذاتي ونوعيه الحياه لدي عينه من مرض الصراع . دراسات عربيه في التربيه وعلم النفس.